

تفسير ابن كثير

وَذَرُوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ^ج إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الْإِثْمَ سَيُجْزَوْنَ بِمَا كَانُوا يَقْتَرِفُونَ

قال مجاهد : (وذرّوا ظاهر الإثم وباطنه) معصيته في السر والعلانية - وفي رواية عنه قال

هو ما ينوي مما هو عامل . وقال : قتادة : (وذرّوا ظاهر الإثم وباطنه) أي : قليله وكثيره ،

سره وعلانيته . وقال السدي : ظاهره : الزنا مع البغايا ذوات الرايات ، وباطنه : الزنا مع

الخليلة والصدايق والأخذان . وقال عكرمة : ظاهره : نكاح ذوات المحارم . والصحيح أن

الآية عامة في ذلك كله ، وهي كقوله تعالى : (قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها

وما بطن والإثم والبغي بغير الحق وأن تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا) الآية [الأعراف

: 33] ؛ ولهذا قال تعالى : (إن الذين يكسبون الإثم سيجزون بما كانوا يقتربون) أي :

سواء كان ظاهرا أو خفيا ، فإن الله سيجزيهم عليه . قال ابن أبي حاتم : حدثنا الحسن بن

عرفة ، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي ، عن معاوية بن صالح ، عن عبد الرحمن بن جبیر

بن نفير ، عن أبيه ، عن النّوّاس بن سمعان قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم

عن الإثم فقال : " الإثم ما حاك في صدرك ، وكرهت أن يطلع الناس عليه "